(٤)

الفنون الكتابية[١]

الكتاب المقدَّس أعظم وثيقة جمالية

البابا تواضروس الثاني

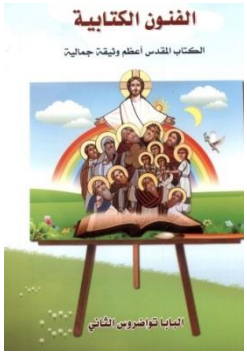

الكتاب من اسمه يُحدِّثنا عن الكتاب المقدَّس وروعته وجماله. فهو وثيقة جمالية ومنظومة فنية مُبهرة، تحوي كل مفردات الإبداع في كافة المجالات. كما أنه رسالة فرح وحب وجمال لكل إنسان.

والكاتب (قداسة البابا) يرى كل هذا ويلمسه ويحسَّه بعين الفنان الولهان العاشق لكتابه المقدَّس، فيرى ما لا يراه أو يحسَّه غيره، ويتذوَّق ويشعر ما يفوت على كثيرين.

يُحدِّثنا عن ألوان مختلفة من الفنون الكتابية، وكأنه عُقْد فريد مُرصَّع بأروع الجواهر في اتِّساق عجيب وهرمونية متكاملة مما جعل أسفار الكتاب المقدَّس بمثابة "روضة النفوس".

يصحبك الكاتب في سياحة في فنون الكتاب الجمالية داخل الأسفار المقدَّسة ليرى بعيون الفنان ما يُخبِّئه من جمال وإمتاع شعري وحِكمي وقصصي ونبوي ورؤيوي.

وفي فصل آخر يذكر الكاتب كيف استخدم الكتاب المقدَّس كل من الفَلَك باتساعه والطبيعة بكل أشكالها لتحدِّث بمجد الله وبعمل يديه.

ولا ينسى الكاتب أن يذكر الأشجار بأنواعها والحيوانات بأصنافها، والأرقام ورموزها، والأسماء بمعانيها. كذلك يتأمَّل الكاتب في الألوان ودلالاتها، والموسيقى وفعاليتها في علاج النفس. وأخيرًا يفرد المؤلف فصلًا كاملًا عن خيمة الاجتماع ودقة تنسيقها.

الكتاب موسوعة فنية غنية لكل دارس ومُحب لكلمة الله المقدَّسة.

---

(١) الكتاب يقع في ٣٨٤ صفحة من القطع الكبير، صدر في طبعته الثانية سنة ٢٠١٤، والناشر بطريركية الأقباط الأرثوذكس. والكتاب في الأصل كان محاضرات أُلقيت في معهد الكتاب المقدَّس بدمنهور على الدارسين منذ عام ١٩٩٨م.

ليتورجيا الحياة[٢]

دراسة في اللاهوت الليتورجي لكنيسة الإسكندرية

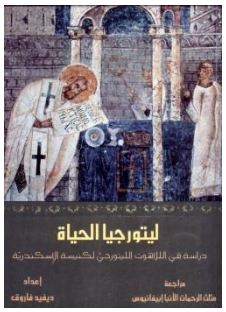

مراجعة مثلث الرحمات: الأنبا إبيفانيوس

إعداد: ديفيد فاروق

(٥)

يبدأ الكتاب ليشرح لنا معنى كلمة "الليتورجيا"، وكيف أن الطقوس في العهد القديم كانت هي وسيلة هامة للاقتراب من الله، بينما في العهد الجديد صارت دليلًا على حضور الله السري. فالطقوس تُعلِن عن سر المسيح، ومن خلال الليتورجيا يجتمع المؤمنون فرحين لملاقاة المسيح القائم، ويُعبِّرون عن هذا الفرح بالألحان والأيقونات والبخور، والشموع، والطقوس المتعددة...

إن الطقوس هي تجسيد لذلك الجمال الذي نحاول جاهدين إبرازه من الخليقة لكي نستقبل عريس نفوسنا استقبالًا مفرحًا يليق به.

الكتاب يتكوَّن من عشرة فصول، التسعة الأولى منه تشرح لنا بداية تدبير الخلاص، وغاية خلق الإنسان، وما المقصود بالتأله، ومفهوم ملء الزمان، وعلاقة الليتورجيا بالتجسُّد والقيامة والعهد والزمن والزواج... والكتاب مُدعَّم بكثير من المصادر الآبائية...

والفصل العاشر هو "**قداس ما بعد القداس**"، هو فعلًا المقصود من عنوان الكتاب أي "ليتورجيا الحياة". نحن في الليتورجيا نستعيد الوعي اللاهوتي بحضور الثالوث القدوس في العالم. والكنيسة هي المكان الذي نستعيد فيه هذا الوعي من خلال الصلاة والاشتراك في جسد الرب. لذلك في القداس نبدأ بالخلق وننتهي بتسليم الرب لجسده ودمه في العُلية. ويشترك في الصلاة معنا القوات غير المنظورة، لأن في هذه اللحظة تجتمع السماء مع الأرض لتكوين الصورة الإلهية لِما ستكون عليه الحياة في العالم الجديد بعد يوم الدينونة. وبعد ما اشتركنا في الذبيحة الإلهية، ماذا نفعل بعد ذلك؟ نعود لأعمالنا فنحيا وليمة الملكوت في حياتنا الاجتماعية ولكن بفعل متجدِّد وفكر منفتح ونفس مستنيرة. وبالتالي فإن ما طُلِب في الأواشي يصير جزءًا من اهتمامنا الروحي الأسبوعي إلى أن نلتقي مرة أخرى في القداس.

---

(٢) الكتاب يقع في ٣١٢ صفحة من القطع الكبير، وصدر عن دار نشر "رسالتنا" سنة ٢٠١٩.